

منظومة

جني الثمرات

منظومة اختتام الدورات



نظم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور

الباعث والمدخل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أشار عليّ بعض المشرفين على الدورات الصيفية أن أضع منظومة تتناسب مع اختتام الدورات التي صارت تقليدا سنويا في العديد من المدن والقرى، والغالب أن الاختتام يكون في حفل بهيج جامع للآباء والمدرسين والطلاب والزائرين ، ويقتضي مثل هذا الاجتماع تعطيره بما يشجع المستمعين على معرفة شرف الدورات وأهميتها في المرحلة المعاصرة .

فاستجبتُ للطلب وشرعت فيها بعيد جمعة العاشر من ذي الحجة يوم النحر ، وأتمتها في المساء بحمد الله .

وها هي بين يدي القراء ومشرفي الدورات والمدرسين ..

وبالله التوفيق

الناظم

يَا رَبَّنَا بَارِكْ لَنَا فِي دَوْرَةٍ تَمَّتْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَالْإِنْعَامِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَاللَّهِ وَصِحْبِهِ الْأَعْلَامِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِنْعَامِ
لِدَوْرَةٍ قَامَتْ عَلَى مَقَاصِدِ
ثُمَّ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ الْمُتَّبَعِي
(وَبَعْدُ) فَالِدَوْرَاتُ خَيْرٌ نَاهِضٍ
عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ بَعْدَ أَنْ
فَدَوْرَةُ التَّعْلِيمِ تُحْيِي طَالِبًا
تَزِيدُهُ فِي عِلْمِهِ وَفَهْمِهِ
مُورُوثِنَا الشَّرْعِيِّ عَنْ نَبِينَا
تُقَامُ لِلطُّلَابِ فِي عَطَلَتِهِمْ
إِذْ لَا سَبِيلَ أَبَدًا لِدَوْرَةٍ
لِمَا لَهُمْ مِنْ مَنَهَجٍ مُكْتَفٍ
فَاخْتِيرَتِ الدَّوْرَاتُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي
لِكُلِّ مَا مِنْ شَأْنِهِ يَدُلُّهُمْ

مِنْ شَرَفِ الشَّبَابِ بِالِاتِّمَامِ
لِلطَّالِبِينَ فِي مَدَى الْأَيَّامِ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى التَّهَامِيِّ
لِجِيلِنَا فِي غَمْرَةِ التَّعَامِيِّ
تَأَثَّرَ الْجَمِيعُ بِالْإِعْلَامِ
قَدْ تَاهَ فِي غِيَاهِبِ الْإِظْلَامِ
وَفِي السُّلُوكِ الْمُسْتَقِيمِ النَّامِيِّ
خَيْرِ الْوَرَى الْمَبْعُوثِ لِلْأَنَامِ
لِأَنَّ فِيهَا فُرْصَةَ الْإِلْتِمَامِ
خِلَالَ أَيَّامِ الدَّوَامِ الْعَامِ
يَأْخُذُ لَبَّ الْوَقْتِ فِي الدَّوَامِ
يَسْمَحُ لِلطُّلَابِ بِالِاتِّمَامِ
عَلَى طَرِيقِ الْإِلْتِمَامِ السَّامِيِّ

فِي الْفِقْهِ وَالتَّهْدِيْبِ أَوْ فِي سِيْرَةِ أَوْ حَفْظِ قُرْآنٍ بِلَا اسْتِعْجَامِ

يَا رَبَّنَا بَارِكْ لَنَا فِي دَوْرَةِ تَمَّتْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَالْإِعْتِمَامِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَي خَيْرِ الْوَرَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَعْلَامِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

وطيقة الدورات الصيفية

حِفظُ لَأَوْقَاتِ المُرِيدِ النَّامِي
عَصْرٍ أَضَاعَ الجِيلَ فِي الأَوْهَامِ
كَيَ يَعشُقَ العِلْمَ الشَّرِيفَ السَّامِي
يَرْجُو بِهَا شَهَادَةَ الأَرْقَامِ
وَقَبْلَهَا إِجَازَةَ الإِنْعَامِ
قَوْلًا وَفِعْلًا دُونَمَا إِبْهَامِ
كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ لِأَفْهَامِ
لِمَسْلِكِ الأَخْلَاقِ فِي الأَنَامِ
أُصُولِ دِينِ اللهِ والأَحْكَامِ
قَدْ سُخِّرَتْ لِلْهَتِكِ وَالأَثَامِ
فَانظُرْ إِلَى المَعْرُوضِ فِي الإِعْلَامِ
نُمُودِجًا لِلْفِسْقِ وَالإِجْرَامِ
قَدْ أَلْهَبَتْ عَوَاطِفَ الحَرَامِ
لِيَقْتَفُوا سِيَّاسَةَ الأَرْوَامِ
يَأْتِي إِلَى الدَّوَرَاتِ بِإِنْتِظَامِ

أَهْدَافُ دَوَرَاتِ الشَّبَابِ دَائِمًا
كَيَ يَفْقَهُ القِيَمَةَ لِلأَوْقَاتِ فِي
وَالْبَعَثُ لِلْهَمَّةِ فِي نَفْسِ الفَتَى
فَيَطْلُبَ العِلْمَ لِأَجْلِ العِلْمِ لَا
وَإِنَّمَا تُعْطَى لَهُ شَهَادَةٌ
كَذَا اهِتَمَّ بِالسُّلُوكِ المُقْتَضَى
فَالأَصْلُ فِي الأَخْلَاقِ نَهْجُ المُصْطَفَى
بُعِثْتُ فِي رِسَالَتِي مُتَمَّمًا
كَمَا بُعِثْتُ لِلرَّوَى مُعَلِّمًا
وَهَذِهِ الأَخْلَاقُ فِي زَمَانِنَا
وَجُرْأَةٌ مَخُوفَةٌ عَلَى الحَيَا
تَعَكِّسُ عَنْهَا صُورَةَ سَلْبِيَّةٍ
وَشَبَكَاتُ شَأْنِهَا تَوَاصَلُ
وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أَتْبَاعِهِ
وَقَدْ أَفَادَ النُّصْحُ لِلْجِيلِ الَّذِي

يُسَخَّرُ الإِعْلَامَ فِيمَا يَنْبَغِي نَفْعاً وَتَثْقِيناً مَعَ الإِئْمَامِ

يَا رَبَّنَا بَارِكْ لَنَا فِي دَوْرَةِ تَمَّتْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَالْإِئْمَامِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَاللَّهِ وَصَحْبِهِ الْأَعْلَامِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الدورات ربط بين الثوابت والمتغيرات

بَيْنَ عُرَى الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ
يَلِيهِ رُكْنٌ رَابِعٌ مُسَامِي
فِي نَصِّ جَبْرِيلَ فَخُذْ كَلَامِي
وَالرَّابِعُ الْمُضَافُ لِلِإِتْمَامِ
مَرَجِعُهَا لِمَنْهَجِ السَّلَامِ
وَالِإِكْتِشَافِ مَطْمَعِ النَّهَامِ
مَوْهَبَةٌ مِنْ رَبِّهِ الْعَلَامِ
يَأْتِي وَيَجْرِي فِي مَدَى الْأَعْوَامِ
فَاقْرَأْ وَدَقِّقْ وَحُدَّةَ النَّظَامِ
وَمَا بِهِ التَّحْقِيقُ لِلْمَرَامِ
يَدْعُو إِلَى السَّلَامِ فِي الْأَنَامِ
يُعْزَى لِذِي الْإِيمَانِ فِي الْأَحْكَامِ
وَفِتْنًا طَالَتْ مَعَ الْأَيَّامِ
عَنْ فِتْنَةِ الْأَحْزَابِ وَالْأَقْوَامِ
وَمَا بِهِ مِنْ حَوْمَةِ الْحِمَامِ

وَالْأَصْلُ فِي الدَّوَرَاتِ رَبْطٌ وَائْتِقْ
وَالرَّبْطُ بِالْإِحْسَانِ رُكْنٌ ثَالِثٌ
قِرَاءَةٌ شَرْعِيَّةٌ لِمَا أَتَى
ثَلَاثَةٌ ثَوَابِتٌ فِي أَصْلِهَا
يَشْمَلُ عِلْمَ الدِّينِ وَالْدُنْيَا مَعًا
فَالِإِخْتِرَاعُ مَنَحَةٌ مِنْ رَبَّنَا
مُرَكَّبٌ فِي طَبَعِهِ وَعَقْلِهِ
فَمُسْتَجَدٌّ مِثْلُهُ تَغْيِيرٌ
وَحُدُثُهَا شَرْعِيَّةٌ مَنْصُوصَةٌ
فِي كُلِّ أَمْرٍ وَاجِبٌ تَعْلِيمُهُ
فَالدِّينُ دِينُ السَّلْمِ لَا دِينَ الْهَوَى
وَالِإِقْتِتَالُ بَيْنَ أَهْلِ الدِّينِ لَا
بَلْ نَزَعَاتٌ كَوْنَتْ مَوَاقِفًا
وَالنَّصُّ مِنْ نَبِيَّنَا مُؤَكَّدٌ
فَلنَصْرِفِ الْأَنْظَارَ عَنْ عَصْرِ الْعُثَا

وَلُنَبِّنِ لِلجِدَارِ بِالْعِلْمِ الَّذِي يَحْفَظُنَا مِنْ لَوْثَةِ الإِعْلَامِ

يَا رَبَّنَا بَارِكْ لَنَا فِي دَوْرَةِ تَمَّتْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَالِإِعْتِمَادِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَعْلَامِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

وصية الطلاب بعد إتمام دورهم

يَا طَالِباً حَضَرْتَ فِي دَوْرَتِنَا
عِلْماً وَآدَاباً وَحُسْنَ سِيرَةٍ
حَافِظْ عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ وَالتَّزِمْ
وَاطْبُ عَلَى الصَّلَاةِ فِي أَوْقَاتِهَا
وَنَافِلَاتِ سَنَہَا خَيْرُ الْوَرَى
وَالْتَزِمِ الْأُورَادَ فِي أَوْقَاتِهَا
وَكَثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ شِئْتَ الرِّضَا
وَاحْذَرْ رِفَاقَ السُّوءِ مِمَّنْ خَدَمُوا
يُزَيِّنُونَ الْفِسْقَ كَيْمَا تَرْتَمِي
وَاحْرِضْ عَلَى الْآدَابِ إِنْ شِئْتَ الْهُدَى
كَالْكَذِبِ الْمَشِينِ أَوْ نَمِيمَةٍ
وَصَحِّحِ النِّيَّةَ فِيمَا تَبْتَغِي
وَكُنْ مِثَالاً فِي السُّلُوكِ الْمُقْتَدَى
وَلَا تُنَاقِشْ أَحَدًا فِي فِتْنَةٍ

وَحُزْتُ فِيهَا نِعْمَةً الْإِلْمَامِ
وَالضَّبْطَ لِلْأَوْقَاتِ فِي الْأَيَّامِ
بِوَاجِبِ الطَّاعَاتِ بِالِدَّوَامِ
وَمَا لَهَا مِنْ جُمْلَةِ الْأَحْكَامِ
لِكُلِّ عَبْدٍ رَاغِبِ الْإِتْمَامِ
وَالذِّكْرَ لِلَّهِ اللَّطِيفِ الْحَامِي
مَعَ السَّلَامِ لِلنَّبِيِّ التَّهَامِي
وَسَائِلِ الشَّيْطَانِ فِي الْأَنَامِ
يَوْمًا إِلَى زِبَالَةِ الْإِجْرَامِ
فِي الْفِعْلِ أَوْ فِي نَبْرَةِ الْكَلَامِ
أَوْ غَيْبَةِ لِمُسْلِمٍ قَوَّامِ
مِنْ خِدْمَةِ لِلْأَهْلِ وَالْأَعْمَامِ
وَاحْذَرْ مِنَ الْجِدَالِ وَالْخِصَامِ
أَوْ مَا يَدُورُ مِنْ صِرَاعِ دَامِي

وَكُنْ وَقُوراً حَيْثُ كُنْتَ دَائِماً
وَاحْفَظْ عُهُودَ الْبِرِّ إِنْ رُمْتَ الْمُنَى
وَاحْذَرْ مِنَ الْغِشِّ الَّذِي تَكَاثَرَتْ
وَعُدِّ إِلَيْنَا كُلِّ عَامٍ تَرْتَقِي
مُسْتَنْصِحاً مِنْ عَالِمٍ وَعَامِي
لِلْوَالِدَيْنِ وَأُولِي الْأَرْحَامِ
أَسْبَابُهُ بَحْثاً عَنِ التَّنَامِي
فِي سُلْمِ الْإِسْنَادِ بِانْتِظَامِ

يَا رَبَّنَا بَارِكْ لَنَا فِي دَوْرَةٍ
وَصِلْ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
تَمَّتْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَالْإِنْعَامِ
وَاللهُ وَصِيْبُهُ الْأَعْلَامِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

كلمة شكر للمُشرفين والمدربين على الدورات

جُوزِيْتُمْ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ وَالرِّضَا
 مِنْ مُشْرِفٍ وَقَائِمٍ مُعَلِّمٍ
 وَعَزَمِكُمْ أَثْمَرَ فِي دَوْرَتِكُمْ
 وَفَيْتُمْ الْوَاجِبَ نَحْوَ جِيلِكُمْ
 فَالْشُّكْرُ مَوْصُولٌ لَكُمْ مِنْ طَالِبٍ
 وَالشُّكْرُ مِنْ نَاطِقٍ آيَاتٍ عَدَتْ
 بِسَنَدِ الْأَشْيَاخِ أَرْبَابِ التَّقَى
 تَجْمَعُهَا إِجَارَةٌ مَبْدُولَةٌ
 فَلْتَقَبَلُوهَا إِنْ أَرَدْتُمْ رَبُّطَكُمْ
 فَالرَّبُّطُ مِيثَاقُ الرَّجَالِ الْأَتْقِيَا
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِفْضَالِهِ
 وَتَرْفَعُ السَّلَامَ مِنْ أَعْمَاقِنَا
 جَازَاهُمْ الرَّحْمَنُ خَيْرَ مَا جَزَى
 وَالنُّصْحُ مِنْهَا دَائِمًا بَدَلُ الدُّعَا
 وَنَحْنُ نَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَنَا
 فَهَوَ الْعَنِيِّ الْوَاهِبُ الْمَرْجُو لِمَا

بَعْدَ قَطْرِ الْمُنَنِ وَالْغَمَامِ
 أَوْ عَامِلٍ فِي خِدْمَةِ الْمَقَامِ
 نَفْعًا عَمِيمًا رَاقٍ لِلْأَفْهَامِ
 لَمَّا بَدَلْتُمْ أَرْبَحَ الْأَسْهَامِ
 قَدْ نَالَ سِرَّ الْأَخْذِ بِالتَّنَامِي
 وَسَامَ رَبُّطٍ وَائْتَقَ الْإِلْزَامِ
 وَالْعَدْلِ فِي الْإِقْدَامِ وَالْإِحْجَامِ
 لَفْظًا لَكُمْ بِالسَّنَدِ الْإِلْزَامِي
 بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى عَلَى الدَّوَامِ
 شَيْخًا بِشَيْخٍ فِي الْمَقَامِ السَّامِي
 وَمَنْجِهٍ الْفِيَاضِ بِالْمَرَامِ
 لِأَهْلِ هَذِي الْبَلَدَةِ الْكِرَامِ
 عِبَادَهُ فِي جَنَّةِ السَّلَامِ
 مِنْكُمْ لَنَا مِنْ غَيْرِ مَا إِلْزَامِ
 عَلَى الْهُدَى وَخِدْمَةِ الْإِسْلَامِ
 نَأْمَلُهُ فِي لَاحِقِ الْأَيَّامِ

مَعَ الرِّضَا وَالْفَتْحِ يَغْشَى مَنْ أَتَى
لِدَوْرَةِ التَّعْلِيمِ بِاِحْتِشَامِ

يَا رَبَّنَا بَارِكْ لَنَا فِي دَوْرَةِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
وَاللهِ وَصِحْبِهِ الْأَعْلَامِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الخاتمة والدعاء

أَنْ تَغْمَرَ الْجَمِيعَ بِالْإِكْرَامِ
مِنْ حَاجَةٍ فِي النَّفْسِ بِالِإِثْمَامِ
مِنْ شَرٍّ مَا يُفْضِي إِلَى الْخِصَامِ
وَاحْفَظْهُمْ مِنْ كَائِدِ نَمَامِ
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ بِانْتِظَامِ
مِنْ فِتْنَةٍ وَمَبْدَأِ هَدَامِ
فِي زَمَنِ الْإِبْهَامِ وَالْإِيْهَامِ
تَصَفُّوْا بِذِكْرِ الْوَاحِدِ الْعَلَامِ
أَبْنَاؤُنَا فِي الْمَسْلَكِ الْإِسْلَامِيِّ
يُحْيِي شُعُوبَ الْوَحْيِ بِالْتَّنَامِيِّ
أَجْرًا عَلَى مَنْدُوحَةِ الْإِسْهَامِ
وَكَمْ لَهُمْ مِنْ مَنَحِ عِظَامِ
لِلَّهِ رَبِّ الْكَوْنِ وَالْأَنَامِ
يُسَدِّهِ لِلصُّوَامِ وَالْقَوَامِ
وَمَا قَضَى مِنْ فَرْحَةِ الْإِثْمَامِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي الْخِتَامِ

سَأَلْتُكَ اللَّهُمَّ رَبِّي كَرَمًا
وَتَقَبَّلَ الدُّعَاءَ فِيمَا بَنَّتْغِي
تَهْدِي لَنَا الْأَبْنََاءَ فِي زَمَانَا
فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَزَدْهُمْ أَدْبًا
وَوَفَّقِ الْكُلَّ لِمَا فِيهِ الرِّضَا
وَاصْلِحْ لَنَا الْأَوْطَانَ وَاحْفَظْ أَهْلَهَا
نَدْعُوكَ بَلْ نَرْجُوكَ أَصْلِحْ أَمْرَنَا
وَنَوِّرِ الْقُلُوبَ بِالذِّكْرِ عَسَى
وَجَدِّ الدُّوَرَاتِ كَيْمَا يَرْتَقِي
فَالْعِلْمُ نُورٌ وَهُوَ مُصْبِحُ الدُّجَى
وَاجْزِ الَّذِينَ سَاهَمُوا وَسَاعَدُوا
فَكَمْ لَهُمْ مِنْ حَسَنَاتٍ حُفِظَتْ
وَنَرَفَعُ الْأَيْدِي فِي اخْتِتَامِنَا
أَنْ يَشْمَلَ الْجَمِيعَ بِالْفَضْلِ الَّذِي
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا قَدْ هَدَى
وَالْخَتْمُ بِالْمُخْتَارِ طَهَ الْمُصْطَفَى

يَا رَبَّنَا بَارِكْ لَنَا فِي دَوْرَةٍ تَمَّتْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَالْإِنْعَامِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَاللَّهِ وَصَحْبِهِ الْأَعْلَامِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

هذه المنظومة

- تعريف للمشتغلين بإقامة الدورات الصيفية والفصلية عن الأهداف التي أقيمت من أجلها الدورات.
- إيضاح أن الدورات جرعات تنشيطية في الواقع الشعبي لإعادة الأجيال إلى أساليب المدرسة الأبوية المسندة.
- تثبيت القائمين على هذه الدورات ليستشعروا أهمية ما يقومون به رغم المحبطات والمشوشات.
- دعوة لمن لم يحضر الدورات أو يهتم بها بالالتحاق بالدورات للاستفادة ، وتأكيد أهمية الدورات في بناء الانتماء الأبوي والولاء الشرعي والهوية الإسلامية.